محاضرة رقم ٢	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	علوم القرآن والتربية الإسلامية
المادة باللغة العربية	علم التفسير
المادة باللغة الانجليزية	Science of interpretation of the Qur'an
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٢- ٢٠٢٣
الفصل الدراسي	الأول
المحاضرة	الثانية
العنوان باللغة العربية	أهمية علم التفسير ومدى الحاجة إليه
العنوان باللغة الانجليزية	The importance of interpreting the Qur'an and the extent of its need
المصادر والمراجع	الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي
	البرهان في علوم القرآن، للزركشي
	دراسات في علوم القرآن، محمد بكر اسماعيل

المحاضرة : الثانية

ثانياً: أهمية علم التفسير ومدى الحاجة إليه:

يعد التفسير علما عظيما من العلوم الشرعية، وقد أولى سلفنا الصالح التفسير أهمية كبيرة واعتنوا به عناية بالغة، فعن سعيد بن جبير التابعي الجليل أنه قال: ((من قرأ القرآن ولم يفسره كان كالأعمى))، وقال الراغب الأصفهاني عن التفسير: ((أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان))، ويمكن بيان أهمية التفسير فيما يأتي:

١- إن موضوع علم التفسير هو القرآن الكريم، الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة ولا تنقضي عجائبه، ومعلوم أن شرف العلم من شرف المعلوم والموضوع، ولا يوجد أعظم ولا أقدس من القرآن.

٢- إن غرض علم التفسير هو فهم القرآن الكريم من أجل التمسك بهداه والعمل بأحكامه للوصول إلى القرب من رب العالمين ونيل سعادة الدارين؛ إذ لا يمكن العمل بالقرآن بدون فهمه وتفسيره.

٣- إن الحاجة اليوم ضرورية لعلم التفسير، وذلك أن القرآن حينما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم كان إدراك القرآن لا يحتاج إلى كبير عناء؛ لكونه نزل بلغة الناس آنذاك ولوجود النبي صلى الله عليه وسلم بينهم يتوجهون إليه لسؤاله إذا ما أشكل عليهم شيء من القرآن، أما اليوم وبعد أن اختلط العرب بالأعاجم وابتعد الناس عن لغة القرآن، مما جعلهم لا يفهمون الكثير من مفرداته وتراكيبه، فاشتدت حاجتهم إلى العلم الذي يكشف لهم عن معاني هذا الكتاب العظيم، وهو علم التفسير.

٤- إن علم التفسير هو الوسيلة لتحقيق الغاية التي نزل من أجلها القرآن الكريم، وهي تدبر هذا القرآن، كما قال تعالى: ((كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ)) والتدبر هو الغوص في آيات القرآن الكريم لاستخراج كنوزه وهداياته، ومعلوم أنه لا يمكن لأحد أن يتدبر القرآن إلا بعد فهمه لمعاني مفرداته وتراكيبه.

٥- إن علم التفسير هو علم يمنع المغرضين والجهلة من تحريف معاني القرآن، فالقرآن قد حرس الله ألفاظه وتكفل بحفظها، فلا يقع فيها زيادة أو نقص أو تغيير، ولكن قد يلجأ أعداء الله وأعداء دينه إلى تحريف معاني القرآن الكريم وذلك بتحميل ألفاظه وتراكيبه ما لا تحتمله من المعاني لتشويش عقائد الجهلة وصدهم عن الهدى والحق، لذا فقد وضح علماؤنا أن تفسير القرآن لا يجوز لأي أحد أن يخوض غماره ما لم يكن مؤهلاً له محققاً لشروط المفسر.